بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

بقلم : ابراهيم الترزى

تُعَدُّ اللغة العربية أعظم اللغات أصالة وحيوية ؛ فجذورها قد امتدت فى أعماق الزمن قرونا بعد قرون ، وهى مازالت ، وستظل ، تمتدُّ أصولا وفروعا فى مختلف مجالات الحضارة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

وهى — دون ريب — أشرف اللغات ، وحسبها أنّ الله تعالى اختارها لتكون اللسان المعبر عن ذكره الخالد الكريم .

ولغةٌ هذا شأنُها من الأصالة والحيوية والشرف جديرة بأن تبسط أجنحتها فى آفاق الآداب والعلوم والفنون ، وتُحلِّق بها من مستويات إلى مستويات ، مستشرفةً غايات بعد غايات ..

وهى جديرة — كذلك — بأن تنشط لها البحوث ، وأن ينهض بها أهلها لمسايرة الانطلاقات الحضارية ، المعاصرة والرائدة ، مُتَّبعين فى دراساتهم أقوم المناهج ، التى تكفل لها الصحة والدقة ، فى الاستقراء والاستنتاج ، والتحليل والتعليل ، حتى تستقيم أحكامها اللغوية على أقدام راسخة من الصواب والسداد .

وإن مجمع اللغة العربية فى القاهرة ، بلجانه العديدة ، وأعضائه العرب والمستعربين ، قد حمل أمانة هذه الرسالة ، وأدّاها ، وسيظل يؤديها ، على الوجه المنشود .

وفى كل مؤتمر مجمعى تكون كلمة الأمين العام للمجمع — التى يلقيها فى الجلسة الافتتاحية — خير شاهد على جهود المجمع وأوجه نشاطه اللغوى ، خلال عام ، وهى دائما — بحمد الله — كثيرة جليلة .

وهاهو الجزء الثالث والأربعون من مجلة المجمع (الخاص بمؤتمر الدورة الخامسة والأربعين) يطالعنا بكلمة للسيد وزير التعليم والبحث العلمى والثقافة الدكتور حسن إسماعيل ، وكلمة للدكتور إبراهيم مدكور رئيس المجمع ، أشار فيها إلى جهود المجمع فى معالجة قضية من أخطر قضايا العربية ، وهى قضية « تيسير النحو » ، كما يطالعنا بكلمة للدكتور مهدى علام ، الأمين العام للمجمع ، تعرض ماأنجزه المجمع فى مختلف مجالاته اللغوية ، وما حققه من صلات ثقافية ، فى مصر ، وخارج مصر ، وكلمة الأعضاء الأشقاء العرب ، التى ناب عنهم

فيها الدكتور عمر فروخ، وهى — كما عهدنا — معبرة عن أواصر القربى ، والمشاركة فى خدمة لغتنا العربية انطلاقا من مجمع القاهرة . وقد تصدّت هذه الكلمةُ لتلك الهجمة الباغية ، المتجدّدة ، والمتأصّلة ، التى يشنّها دُعاة العامية على الفصحى ، وقد عاودت الظهور فى لبنان الشقيق .

وتبرز فى هذا المؤتمر بحوث ثلاثة تتجه إلى ميدان لغة الإعلام ، فى وسائله المتعددة قديما وحديثا ، وهى بحوث « فجر الإعلام فى اللغة العربية » للدكتور عمر فروخ ، و « اللغة العربية ووسائل الإعلام » للأستاذ حسن عبد الله القرشى ، و « اللغة العربية ووسائل الإعلام : أترجمة أم عدوى لغوية ؟» للدكتور إبراهيم السامرائى .

وإلى جانب هذه البحوث تمتدّ السلسلة الذهبية ، من البحوث القرآنية ، التى بدأها المرحوم صاحب الفضيلة الدكتور عبد الرحمن تاج ، فنلتقى ببحث جديد للأستاذ على النجدى ناصف ، عنوانه « من تصريف الضمير فى القرآن الكريم » .

ونلتقى فى هذا الجزء من المجلة ببحثين لغويين آخرين ، هما : « قبل يكون .. وقبل أن يكون » للأستاذ محمد عبد الغنى حسن ، و « اللغة العربية فى خدمة علوم الأحياء » للدكتور محمود حافظ .

ولاتنسى بحوث هذا المؤتمر كُتّاب العربية الأفذاذ ، فيحدثنا الأستاذ سعيد الأفغانى عن «آخر ساجع فى بلاد الشام» ، كما لاتنسى ذخائر العربية النفيسة ، فيعرض علينا طُرفا منها الأستاذ عبد السلام هارون فى بحثه « من كناشة النوادر » .

وتُطِلّ علينا إشراقات شعرية ، فى قصيدة الطبيب الشاعر الدكتور حسن على إبراهيم : « محمد رسول الله » ، وقصيدة الأستاذ محمد عبد الغنى حسن « لغة تجمع القلوب على الحب » .

ابراهيم الترزى
رئيس التحرير

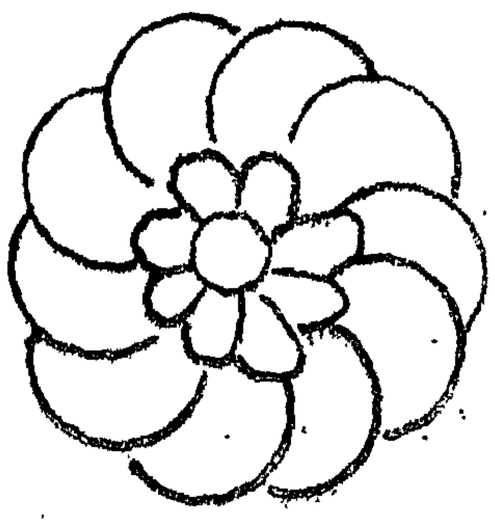

كلمة السيد الدكتور حسين أسماعيل
وزير التعليم والثقافة والبحث العلمى

فى افتتاح مؤتمر الدورة الخامسة والأربعين

الأستاذ الجليل رئيس مجمع اللغة العربية :
الأساتذة الأجلاء أعضاء المجمع :

إنه لشرف عظيم لى أن أفتتح مؤتمركم المجمعى : مؤتمر الخالدين من أعلام اللغة والأدب والعلم ، فى عالمنا العربى .

وإذا كان مجمعكم مجمع الأمة العربية كلها . . فإن مؤتمركم يتجاوز آفاقنا العربية إلى سائر الآفاق . . بأعضائه المراسلين ، الذين يمثلون أكثر بلدان العالم المتحضر .

وإن مؤتمركم بانعقاده الدورى السنوى يتصدى - دائما — لقضايا اللغة العربية ومشكلاتها فى عصرنا الحديث . . ويتابعها ويلاحقها . بهذه البحوث التى يعدها أعضاء المؤتمر ، وبما تقوم به لجان المجمع اللغوية من دراسات ، وما تصدره من قرارات . . لعلاج هذه المشكلات والقضايا .. فأنتم أطباء اللغة ، تفحصون أدواءها ، وتضعون لها دواءها .. فإذا باللغة تشفى على أيديكم مما قد يصيبها من علل ، أو يعتريها من ضعف . . وإذا بها تنهض وافرة الصحة والسلامة والعافية . لتؤدى رسالتها الخالدة فى كل مجالات الأدب والعلم والفن .

وهذا المؤتمر الدورى السنوى حين ينظر مئات المصطلحات العلمية والفنية ، ومواد المعاجم اللغوية ، التى يعدها مجمعكم كل عام .. يتابع — أيضا — ويلاحق الركب العلمى المعاصر ، بمستحدثاته ومخترعاته . . وهو — قبل هذا وبعده — يسير بنا خطوات وخطوات .. نحو غايتنا المنشودة . . وهى توحيد المصطلح العلمى العربى ، الذى يعد الأساس الأول لتعريب التعليم الجامعى . . وذلك هدف تتطلع إليه الأمة العربية ذات الماضى الحضارى العريق .

الأستاذ الجليل رئيس المجمع :
الأساتذة الأعضاء الأجلاء :

إن مؤتمركم حين يؤدى هذه الرسالة الهامة للغتنا العظيمة الخالدة . . لهو مؤتمر جدير بكل إشادة وتقدير .

وإنكم ببحوثكم الوافية الشافية لقضايا اللغة العربية ، وبالقرارات التى تصدرونها تيسيرا على الكاتبين والقارئين ، وتوسعة عليهم . . وبما تعدونه من المصطلحات فى مختلف العلوم والفنون . . إنكم بكل هذا رادة وقادة لمسيرة اللغة العربية ، ولسوف تستعيد بكم ما كان لها من مكانة علمية سامية .

تحية لكم أيها السادة ، ودعاء خالصا لمؤتمركم بالنجاح والتوفيق .

والسلام عليكم ورحمة الله .

(*) ألقيت هذه الكلمة فى حفل افتتاح مؤتمر الدورة الخامسة والأربعين .

كلمة افتتاح المؤتمر

للكتور ابراهيم مدكور رئيس المجمع

بسم الله الرحمن الرحيم

سيداتى ، سادتى :

إنى لأشكر باسمى واسم السادة الزملاء جميعا السيد وزير التعليم والثقافة والبحث العلمى على كلمته الطيبة ، وأشاركه تمام المشاركة فى الترحيب بضيوفنا الكرام أعضاء المجمع العاملين والمراسلين . وقد لبى دعوتنا مشكورا جمع منهم نعتز به ونعول عليه ، ولم يتخلف إلا من قعدت به ظروف خاصة .

سيداتى ، سادتى :

يشتمل برنامج مؤتمرنا هذا على ثمار جهود مجمعنا فى عام كامل ، منذ المؤتمر الأخير إلى اليوم ، وسيتولى زميلى الدكتور مهدى علام الأمين العام للمجمع إعطاء فكرة واضحة عنها . وأود أن أقف قليلا عند نقطة واحدة من قضايا هذا المؤتمر ، وهى فى الواقع قضية قديمة نوعا ؛ عنيت بها وزارة المعارف المصرية منذ خمسين سنة تقريبا ، وكان على رأسها المرحوم بهى الدين بركات الذى كون لجنة من كبار رجال اللغة العربية بالوزارة ، ومن بعض كبار أساتذة الأدب واللغة فى كلية الآداب بجامعة القاهرة ؛ وطلب إليها أن تعالج مشكلة تيسير القواعد النحوية والصرفية والبلاغية . وقد أثيرت هذه المشكلة من قبل ؛ وقدمت لها حلول ، من أخصها كتاب «قواعد اللغة العربية» لحفنى ناصف ، وكتاب « النحو الواضح » لعلى الجارم . ولكنها لم تعالج رسميا إلا على أيدى بهى الدين بركات ، وانتهت اللجنة التى كونها إلى مقترحات كانت محل أخذ ورد .

وفى عام ١٩٤٢ رأت وزارة المعارف أن تحيل هذه المقترحات إلى مجمع اللغة العربية ، وعهدت إليه أن يدرس ما من شأنه أن ييسر قواعد النحو والصرف على الناشئة ، وفى العام نفسه ألف المجمع لأول مرة « لجنة الأصول » ، ووكل إليها دراسة الموضوع برمته ، وقضت فى درسه نحو عامين ، ووقفت على كل ما أثير حوله من بحوث . وفى عام ١٩٤٥ خصص مؤتمر المجمع عدة جلسات لدراسة هذا الموضوع ، وأخذ بمعظم ماذهبت إليه لجنة وزارة المعارف من مقترحات . وأشار خاصة إلى ضرورة أخذ معلمى اللغة العربية بهذه المقترحات ؛ وإيمانهم بها ، وتدريبهم عليها . وطلب إلى الوزارة وضع كتب على أساسها ، وأبدى استعدادا تاما لمراجعة هذه الكتب وتدارك ماقد ينقصها ، وتحمل قدر من مسئولياتها . ولم تستجب الوزارة لهذه الرغبة ، برغم متابعة المجمع لها ، وإلحافه فى السؤال عنها .

(*) ألقيت هذه الكلمة فى حفل افتتاح مؤتمر الدورة الخامسة والاربعين .

وبقى مشروع التيسير فى مرقده ، ولم يبعث إلا عام ١٩٦١ إبان الوحدة بين سوريا ومصر ، ويظهر أنه بعث على عجل ، فلم تعرض كتبه على المجمعيين ، ولم يهيأ معلم اللغة العربية للاقتناع به . وربما يكون قد مسه لفحة من لفحات السياسة فى جو الوحدة الذى أشرنا إليه ، وما أقسى اللفحات السياسية بوجه عام . وبذا قضى على هذا المشروع فى مهده . ولكن المجمعيين لم يغفلوه ، ومضت لجنة الأصول بمجمع القاهرة فى طريقها منذ أنشئت ، محاولة تيسير ماترى ضرورة تيسيره من قواعد اللغة وأصولها ، وانتهت فى ذلك إلى قرارات يعتد بها . وفى عام ١٩٧٦ نظم اتحاد المجامع ندوة بالجزائر حول « تعليم النحو العربى » ، وأجمعت فيها المجامع الثلاثة القائمة حين ذاك على ضرورة هذا التيسير ، ورسمت قدرا من خطوطه . وفى نوفمبر الماضى عقد اتحاد المجامع ندوة أخرى بعمان دارت حول « تعليم اللغة فى ربع القرن الأخير » ، وقدمت فيها دراسات ممتعة انصبت على معظم البلاد العربية ، وانتهت إلى توصيات تدعو إلى التوسع فى إعداد معلم اللغة العربية إعدادا علميا وفنيا يمكنه من تحقيق النهضة اللغوية المنشودة .

وطوال العامين الأخيرين وقفت لجنة الأصول بمجمعنا معظم جهودها على مشكلة تيسير تعليم اللغة العربية على الناشئين . وانتهت إلى مشروع أقره مجلس المجمع أخيرا ، وهو الآن تحت أنظار المؤتمر .

ودون أن أدخل فى تفاصيله أحب أن أشير إلى أمرين هامين : أولهما أنه جاء فى حينه ، وثانيهما أنه رسم للتيسير خطوطا عملية محددة وواضحة . أقول إنه جاء فى حينه ، لأن مشكلة تيسير تعليم اللغة العربية تشغل اليوم المجلس القومى للتعليم ووزارة التعليم نفسها فى آن واحد ، وفى كل منهما لجنة متخصصة تقلب الموضوع على مختلف وجوهه ، وأقول أيضا إن فى المشروع المعروض على المؤتمر مادة صالحة لوضع كتب النحو الملائمة ، وأملى كبير فى أن تفيد منها اللجان المعنية الفائدة المرجوة .

سيداتى ، سادتى :

لقد قيل وبحق : «إن علم النحو أثر رائع من آثار العقل العربى لما فيه من دقة فى الملاحظة ، ونشاط فى جمع ماتفرق ، وهو بهذا يحمل المتأمل فيه على تقديره ، ويحق للعرب أن يباهوا به » . ولا أظن أن نحوا فى لغة ما ، قديمة أو حديثة ، صادف من العناية ماصادفه النحو العربى ، نشأ فى أخريات القرن الأول الهجرى ، وبقى ينمو ويتكون فى القرون التالية . فعمق بحثه وتعددت مدارسه ، وأفاد من الدراسات الإسلامية المعاصرة ، نقلية كانت أو عقلية . ففيه أدب ولغة ، ومنطق وفلسفة ، ولمحات من مناهج الفقهاء وآراء المتكلمين . ويمكن أن يقال إن دراسة علوم العربية ، فيما بين القرنين السادس والثالث عشر للهجرة لتكاد تقتصر عليه وحده ، وكان حظه من التعلم

والتعليم فوق حظوظ الدراسات الإسلامية الأخرى . والمجمعيون حريصون دون نزاع على حماية أصوله والاستمساك بمبادئه ، ويشجعون ما استطاعوا كل دراسة جادة وأصيلة تدور حوله .

بيدأن هذا النحو فى سعته وتعمقه إن لاءم الخاصة ، فإنه لايلائم العامة بحال ، وقد انقضى زمن أرستقراطية العلم والتعلم ، وأصبحنا نؤمن ونسعى جميعا إلى ديمقراطية التعليم وشعبيته . وباسم هذه الديمقراطية ندعو إلى تيسير تعليم العربية ، والوقوف عند أضيق الحدود الممكنة فيما يقدم للناشئين من قواعدها . وهذا هو الاتجاه السائد فى تعليم اللغات العالمية الكبرى ، ولن يحول هذا دون أن يتوسع المختصون فى دراسة النحو العربى والتعمق فيه . واللغة نطق وتعبير ، حديث واستعمال ، كتابة وقراءة ، ومن أحسن ذلك قبل أن تجـول بخاطره قاعدة نحوية أو صرفية . ونحن نريد للعربية السهلة السليمة أن تكون لغة أبناء العربية جميعا ، فى البيت والمدرسة ، فى الحقل والمصنع ، فى الديوان والمكتب . فلنيسرها لهم ، ولنحببها إلى قلوبهم ، ورب درس فى القراءة والمطالعة أو فى المحفوظات والمحادثة يكون أجدى على صغار التلاميذ من ساعات تنفق فى شرح قاعدة نحوية أو صرفية غامضة ، لايلبث التلاميذ أن ينسوها بعد أن عرفوها .

أيها السادة

هذه هى إحدى مشكلات تعليم اللغة العربية وتيسيرها ، ونحن نريد لها أن تحتل عن جدارة مكانتها بين اللغات العالمية الكبرى ، وهناك اتجاه ملحوظ فى العالم الناهض نحو تعلمها ، وفى تيسيرها مايعين على نشرها ، فسيروا فى طريقكم ، والله يوفقكم . ولايفوتنى أن أبعث باسمكم إلى السيد الأمين العام للجامعة العربية خالص الشكر على تفضله بوضع هذه القاعة الفخمة تحت تصرفنا فى جلسة الافتتاح هذه ، وستكون جلساتنا التالية فى دارنا ، والكلمة الآن للسيد الزميل الدكتور مهدى علام الأمين العام للمجمع .

والسلام عليكم ورحمة الله .

ابراهيم مدكور
رئيس المجمع

المجمع بين مؤتمرين

للدكتور مهدى علام الأمين العام للمجمع

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد وزير التعليم والثقافة والبحث العلمى .

السيد رئيس المجمع .

السادة الزملاء أعضاء المؤتمر :

سيداتى وساديتى .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

وبعد، فإن هذا المؤتمر المجمعى الذى نعقده كل عام ، هو عكاظ العصر الحديث للغتنا العريقة ، التى تمتاز بأنها عاصرت نحو عشرين قرنا من الزمان ، وهى فى أصولها متحدة منسابة نفهم منها اليوم بمثل ماكان يفهم أهلها قديما — فيماعدا الألفاظ التى يستحدثها كل عصر .

ولاكذلك زميلاتها فى القدم كاللاتينية واليونانية ، فليس لهما صفة الحياة المستمرة التي للعربية .

وفى رحاب هذا المؤتمر يلتقى أعضاء المجمع المصريون وإخوانهم العرب ، وزملاؤهم من جهابذة الفصحى وسدنتها فى مختلف بلاد العالم ، بشرقه وغربه يلتقون هنا فى القاهرة ، على مدى أسبوعين ، يعرض فى أثنائهما ما أنجزته لجان المجمع ، وأقره المجلس ، منذ المؤتمر السابق .

كما تلقى — فى المؤتمر — بحوث ودراسات ، وتناقش آراء ومقترحات ، توّتى أكلها كل عام قرارات وتوصيات . . تهدف إلى رفعة الفصحى ، وسيادتها فى مختلف مجالات الأدب والعلم والفن .

ولا يفوتنى — قبل أن أعرض لأوجه النشاط المجمعى فى خلال عام — أن أشارك فى الترحيب بكم ، مشفوعا بالشكر لزملاء قدموا إلينا من بلادهم ، للإسهام فى مؤتمر مجمعهم بالقاهرة .

المؤتمر السابق :

عقد المؤتمر السابق إحدى عشرة جلسة. واحدة منها علنية هى جلسة الافتتاح ، والعشر الأخرى مغلقة ، نظر فيها أعضاء المؤتمر أكثر من ألف مصطلح ، فى الفيزيقا ، والجيولوجيا ، وجيولوجيا النفط ، والكيمياء والصيدلة ، والهيدرولوجيا ، والقانون المدنى ، والتربية وعلم النفس ، وطائفة جديدة من ألفاظ الحضارة الحديثة ، وطائفة جديدة — أيضا — من مواد المعجم الكبير (من الثاء والميم وما يثلثهما إلى آخر الجيم والتاء وما يثلثهما) .

وقد أقر المؤتمر هذه المصطلحات العلمية ، والألفاظ الحضارية ، والمواد المعجمية ، إلا قليلا أقره بعد تبديل وتعديل .

(*) ألقيت هذه الكلمة فى حفل افتتاح مؤتمر الدورة الخامسة والاربعين .

كما أقر المؤتمر السابق من أعمال لجنة الأصول : موضوع تتابع الأعلام دون ذكر « ابن » وموضوع قياس « فعل » مصدرا كـ « الفعول » لـ « فعلَ » اللازم .

وأقر من أعمال لجنة الألفاظ والأساليب مايلى :

- أبدا فى معنى النفى للماضى .
- القيد بمعنى التقييد .
- المديونية .
- هذا المنزل آيل للسقوط .
- يلعب الكرة .
- تراوح الشىء بين كذا وكذا .
- غش فى الامتحان .
- عزف لحنا .
- أدانت المحكمة فلانا ، أو حكمت المحكمة بالإدانة .
- أمعن النظر ، وأنعم النظر .

ونظر المؤتمر من أعمال لجنة اللهجات تقاريرها فى ظاهرة الإسكان ، والإفادة من المقطعية فى تدريس العربية ، وبحثا فى معنى «لغة الضاد » ، وطائفة من المصطلحات اللغوية .

وكان حظ المؤتمر السابق من بحوث الزملاء عظيم السخاء ، فقدم إليه خمسة عشر بحثا أكثرها فى اللغة : فصحى وعامية ، وما بينهما من وشائج وصلات وبعض هذه البحوث فى الدراسات القرآنية ، والجغرافية والموسوعية ، والتراجم ، والشعر الجاهلى .

وقد أنهى المؤتمر أعماله بإصدار القرارات والتوصيات التالية :

- تعريب التعليم الجامعى هدف يسعى إليه فى العالم العربى بأسره ، وسبيله الحق تزويد مكتباتنا بمراجع عربية حديثة وافية ، وقيام الأستاذ بواجبه قياما حقا نحو مادته ولغته وتمكين الطالب من لغته القومية ، ومن لغة أخرى أجنبية تربطه بسير العلم وتقدمه .
- توحيد المصطلح العلمى والأدبى والفنى هدف منشود لعالمنا العربى ، ولكن بعض الهيئات والأفراد يعمد إلى إصدار معاجم اصطلاحية مختلفة ، ينشأ عنها بلبلة فى استعمال المصطلحات العربية ، لدى المشتغلين بالعلوم والآداب والفنون ، والمؤتمر يوصى بأن يترك أمر المصطلحات للمجامع العربية ، على أن ينسق ذلك فى إطار اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية .
- يأسف المؤتمر لما يبدو من تحريف فى نطق بعض الحروف ، على ألسنة العاملين فى الإذاعات : المسموعة والمرئية ، لذلك يوصى المؤتمر بأن تعنى وزارات الإعلام بتدريبهم على نطق الحروف العربية من مخارجها الصحيحة ، مستعينة فى ذلك بالأساتذة المتخصصين فى هذا الميدان .
- مازال الكتاب المدرسى العربى ، فى حاجة إلى إخراجه بصورة تجتذب الطلاب ،

وتحببه إليهم كنظائره فى البلاد الأجنبية ، والمؤتمر يوصى وزارات التربية والتعليم فى العالم العربى بأن تحرص على تحقيق ذلك فى الكتاب المدرسى كحرصها على اختيار موضوعاته ، وضبط كلماته .

— تتقارب اللهجات الدارجة فى العالم العربى فى العشرين سنة الماضية ، تقاربا ملحوظا وللمدرسة والمدرس شأن فى ذلك ، ولوسائل الإعلام من صحافة وإذاعة ومسرح وسينما شأن أوضح . وما أجدرنا أن نتعهد ذلك ونرعاه ، حتى يزداد تقارب اللهجات العربية الدارجة ، ويكون ذلك سبيلا للعمل على تضييق شقة الاختلاف بينها وبين الفصحى ، وهو هدف منشود .

— يشجع المؤتمر مابدأته وزارة الثقافة والإعلام بمصر ، من إقامة أمسيات شعرية ، لأعلام الشعراء ، ويحثها على المضى فى هذا السبيل ، ويأمل أن تأخذ بذلك وزارات الثقافة والإعلام فى وطننا العربى ، ففيه إحياء لتراثنا الشعرى لدى أبناء هذا الجيل وترغيب لهم فيه ، فيقبلوا عليه ، ويفيدوا منه .

* * *

— تبلغ توصيات المؤتمر وقراراته للمجامع اللغوية والعلمية العربية ، واتحاد المجامع والجامعات ، وجامعة الدول العربية ، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ووزارات التربيـــة والتعليم والثقـــافة والإعلام ، فى العالم العربى جميعه .

أعمال المجلس واللجان :

عقد مجلس المجمع إحدى وأربعين جلسة .

منها ثلاث علنية ، استقبل فى إحداها الزميل الجغرافى الكبير الدكتور سليمان حزين وأبن فى الجلستين الأخريين الزميلين الجليلين : العلامة الفقيه صاحب الفضيلة المرحوم الشيخ على الخفيف ، والفيلسوف الكبير المرحوم الدكتور عثمان أمين .

أما الجلسات الأخرى التى عقدها المجلس فقد كانت مغلقة ، جدد فى إحداها انتخابه لرئيس المجمع الدكتور إبراهيم مدكور ، وانتخب فى أخرى أربعة من الزملاء الجدد هم : الأستاذ الدكتور مجدى وهبة ، وصاحب الفضيلة الشيخ أحمد هريدى ، والأستاذ الدكتور أحمد السعيد سليمان ، والدكتور الشيخ محمد رفعت فتح الله .

كما شرف مجلس المجمع — مشكورا — باختيارى ممثلا لمجمع القاهرة — مع الدكتور الرئيس إبراهيم مدكور — اتحاد المجامع اللغوية العلمية ، الذى يضم مجامع : القاهرة ، ودمشق ، وبغداد ، والأردن .

ونظر مجلس المجمع فى جلساته المغلقة نحو ألف وخمسمائة مصطلح ، فى الكيمياء والصيدلة ، والطب ، والجيولوجيا ، والنفط

والفيزيقا ، والنبات ، والحيوان ، والرياضة ، والهيدرولوجيا ، والقانون التجارى ، والتربية وعلم النفس والتاريخ وطائفة جديدة من مصطلحات الفنون ، وكانت خاصة بالفن السينمائى .

كما نظر المجلس قرارات لجنة الأصول ، ولجنة الألفاظ والأساليب ، ولجنة اللهجات ، وكل ما أقره مجلس المجمع من هذه المصطلحات ، وألفاظ الحضارة الحديثة ، وقرارات اللجان اللغوية ، قد أعد لتقديمه إلى المؤتمر ، مع مواد جديدة أعدتها لجنتا المعجم الكبير .

مسابقة المجمع الأدبية :

فصلت لجنة الأدب فيما قدم إليها من بحوث فى موضوع مسابقتها فى الدورة المجمعية السابقة ، وهو : « الدكتور محمد كامل حسين : مفكرا وأديبا » . وفاز بالجائزة الأولى السيد محمد الحوادى ، ورأت اللجنة أن بحوث السادة : فكرى الخولى ؛ وعبد الوهاب العفيفى ، وإميل توفيق ، فى منزلة متقاربة ، فضمت قيمة الجائزتين : الثانية والثالثة ، ووزع ثلثها على كل منهم ، باعتبارها جائزة ثانية مكررة .

وقررت لجنة الأدب — بموافقة المجلس — أن تشارك فى عام الطفولة ، الذى خصص هذا العام فجعلت موضوع مسابقتها فى هذه الدورة : « الطفولة فى الأدب العربى » .

مطبوعات المجمع :

أصدر المجمع فى هذه الدورة :

— الجزء السادس من « التكملة والذيل والصلة » للصغانى ، وبه يكتمل هذا المعجم اللغوى الفريد .

— القسم الأول من الجزء الرابع للديوان الأدب للفارابى ، وهو يتضمن بقية المادة اللغوية للكتاب . أما القسم الثانى منه — وهو خاص بفهارسه — فتوشك المطبعة ان تفرغ من طبعه ونشره .

— الجزء الثالث من كتاب الأفعال للسرقسطى .

— المجلد العشرين من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية .

— الأجزاء : السابع والثلاثين ، والثامن والثلاثين ، والتاسع والثلاثين ، من مجلة المجمع .

— أحاديث مجمعية .

— محاضر مجلس المجمع فى الدورتين : الثانية والأربعين والثالثة والأربعين .

— محاضر مؤتمر المجمع وبحوثه فى الدورتين السابقتين .

ويواصل المجمع نشر محاضر جلساته وبحوثه فى دوراته الماضية ، وقد أصدر منها هذه الدورة محاضر الدورتين : العشرين ، والحادية والعشرين .

صلات المجمع الثقافية :

لايدخرا المجمع وسعا فى تدعيم صلاته الثقافية بالمجامع ، والهيئات والمنظمات والمؤسسات التى تتصل برسالته من قريب أو بعيد ، ويحرص على الإسهام فيما يدعى إليه من مؤتمراتها وندواتها . وقد شرفنى مجلس المجمع باختيارى لإعداد كلمة باسمه ، تلقى فى حفل افتتاح « أكاديمية الآداب » بباكستان ، الذى أقيم فى الحادى والثلاثين من يناير السابق .

والمجمع يتلقى بين الحين والحين عديدا من المصطلحات والدراسات ، من هيئات ومنظمات وباحثين ، فيحيلها على لجانه المختصة ، لتنظرها ، وتعرض ماتراه فيها من آراء على مجلس المجمع .

وللمجمع صلة وثقى باتحاد المجامع ، وقد شارك فى الندوة التى عقدها الاتحاد بالأردن فى المدة من ٣١ من أكتوبر إلى ٤ من نوفمبر فى العام السابق ، وكان موضوعها : "تعليم اللغة العربية فى ربع القرن الأخير". ومثل المجمع فى هذه الندوة رئيسه ورئيس اتحاد المجامع الدكتور إبراهيم مدكور ، وكان لى شرف تمثيل المجمع معه فى هذه الندوة . ولايفوتنى أن أنوه بأن الملك حسين — ملك الأردن — قد تفضل برعاية الندوة ، وألقى كلمة فى حفل افتتاحها ، وأنعم بأوسمة رفيعة على رؤساء مجامع : القاهرة ، ودمشق ، وبغداد .

سيداتى سادتى :

مازالت جوائز الدولة التقديرية — وسوف تظل — تُكرِّم المجمعيين ، وتُكرَّم بهم ، ويحظون بشرف الفوز بها ، وتحظى هى بشرف الخلود مع الخالدين .

وكم يسعدنا أن نهنئ زميلنا العالم الكبير الدكتور محمود حافظ بحصوله على جائزة الدولة التقديرية فى العلوم ، عام ١٩٧٨ .

سيداتى سادتى

قبل أن أنهى كلمتى أكرر ترحيبى بكم ، وشكرى لكم ، آملا أن نلتقى فى مؤتمرنا القادم — إن شاء الله — بمن اعتذر من السادة الزملاء ، وهم : الأستاذ على الفقيه حسن (عضو المجمع من ليبيا) ، والأستاذ محمد بهجة الأثرى (عضو المجمع من العراق) ، والأستاذ حمد الجاسر (عضو المجمع من السعودية) ، والأستاذ رودلف زلهايم (عضو المجمع المراسل من ألمانيا الغربية) والدكتور محسن مهدى (عضو المجمع المراسل من العراق) .

وختاما أسأل الله تعالى أن يوفق مؤتمرنا بتوفيقه ، وأن يهيىء لنا من أمرنا رشدا .

والسلام عليكم ورحمة الله .

كلمة الأعضاء العرب
للدكتور عمر فروخ عضو المجمع من لبنان

في كل عام يلتئ على مثل هذا المنبر مثل هذا الخطاب الذى يدور حول اللغة العربية؛ لأنه يلتئ بإذن مجمع اللغة العربية، فهل فى اللغة العربية مجال واسع لموضوع فى كل عام إلى ما شاء الله من امتداد سلسلة الزمن ؟ أجل إن للغة العربية فى أقطارها المختلفة مثل هذا المجال الرحب لموضوعات لاتتناهى ، ذلك لأن الأحوال المحيطة باللغة العربية خاصة — تزودنا دائما بموضوعات جديدة فى كل عام.

والموضوع الذى تركته ورائى ثائرا فى بيروت هو الموضوع الذى فتحت صدرها له جريدة « النهار » تجربة الكتابة باللغة العامية عمليا (فنى اليوم بعد اليوم) تنشر جريدة « النهار » البيروتية مقالا أو مقالين طويلين أو قصيرين فى تبرير تقعيد اللهجة العامية أو فى تجربة موضوع من القصص أو الوصف أو البحث فى لهجة عامية .

والذى حملنى على أن أنقل هذا الموضوع من بيروت إلى القاهرة أن هـذا الموضوع قد أثير فى زمن باكر . فى القاهرة وقد قيل لى إن جريدة قاهرية قد فعلت منذ أمد يسير ما تفعله جريدة « النهار » البيروتية اليوم . ما أشبه الليلة بالبارحة ، وما أقرب الشر من الشر !

هاتان حجتان وجيهتان جدا يتمسك بهما دعاة العامية عندنا فى لبنان ، ذلك لأن مصر كانت منذ صدر الإسلام* — برغم تقلب الدول والأحوال — منارة يهتدى بها المسلمون فى جميع أقطارهم وهم بذلك على حق .

إن الخير الذى يهمى على مصر تنال منه البلاد الإسلامية كلها ، وإن الشر الذى يصيب مصر يشقى به المسلمون فى جميع أقطارهم . ولا شك فى أن مصر كانت وما تزال تعى أثر هذه المكانة فى أحداث الشرق كله . وإذا كان الله قد أنعم على مصر بهذه النعمة العميمة فشكر الله على هذه النعمة هو المحافظة عليها . واللغة العربية تنطوى فى هذه النعمة الجليلة على مدر :

إن هذه المقدمة التى ترون أنها طالت تنقلنى إلى بلاد بعيدة جدا : إلى الدنمرك واسوج ونروج وايسلندة . كانت هذه البلاد مملكة واحدة ، وبلادا يحكمها حاكم واحد؛ لأنها كانت تكتب لغة واحدة وإن كانت تتكلم لهجات لاعداد لها .

(*) القيت هذه الكلمة فى حفل افتتاح مؤتمر الدورة الخامسة والاربعين.

وبالأمس القريب كان أوسكار الثانى ملك اسوج ونروج ، ثم لما كتب النروجيون لهجتهم المحلية آثروا أن تكون لهم دولة خاصة بهم، وأثار أحد أدبائهم مشكلة غريبة فقال : إن بلاد النروج لاتدعى « نورغه » كما كان مألوفا فى لغتهم الجامعية بل « نورنخ » فما أشقى قوما لا يعرفون اسم بلدهم .

وحينما نقول كلاما من المجاز المرسل . ليست كل وزارة مسئولة عن اللغة العربية وليست كل مؤسسة مسئولة عن الحفاظ على هذه اللغة، وإن كان ينتظر من كل وزارة ومن كل مؤسسة أن تقوم بقسط من ذلك يزيد وينقص بين كل وزارة وأختها، وبين كل مؤسسة ونظيرتها ، وغنى عن البيان أن نقول إن ثقل هذا العبء ماثل على عاتق وزارات التعليم وعلى عاتق مجمع اللغة العربية.

وكان دعاة التجديد يزعمون أن الذين يريدون الحفاظ على اللغة العربية الفصحى لا يسايرون الزمن ، ولا يدركون حاجة الناس إلى الجديد من القول وإلى الحديث من الحديث .

غير أن هذا الحكم ظالم فاشل وغافل أو جاهل . إن مجامع العربية وإن مراكز التعريب فى البلاد العربية قد وضعت مئات الألوف من الألفاظ الجديدة فى قوائم مفصلة ، أو فى قواميس قد طبعت ثم نشرت على الناس لمعظم نواحى الحياة العلمية والعملية، فى الرياضيات والكيمياء وفى علم الحياة وعلم الطب، فى الفلسفة وعلم النفس وفى الحياة الحضارية من المنزل إلى المتجر إلى مجالس السمر وخزائن الثياب . وأنا واثق من أن مجمع اللغة العربية يسره أن يرى عالما أو أديبا يضع لفظا شائعا أو مصطلحا موافقا فى كل موضوع يعرض فى أحاديث أبناء هذه اللغة الشريفة وفى تدوين آرائهم وبحوثهم :

إن كلمة الجبر والمقابلة فى الرياضيات ، وإن كلمتى الانكسار والانعطاف فى علم الضوء من الفيزياء أو الطبيعية ، وإن كلمات الاستحسان والاستدلال والمصالح المرسلة فى الفقه ، وإن كلمة المزاج أو الوباء أو قارورة الماء فى الطب ، وإن كلمة جريدة وكلمة مجلة فى الصحافة، لم تضعها مجامع علمية أو لغوية ، ولكن وضعها أفراد قد أصابوا فى وضعها وأحسنوا؛ فلاقت رواجا واسعا . وكذلك لا تساء المجامع العلمية إذا عرب أحد الناس لفظا أو مصطلحا؛ فالذى نقل لفظ بولك الأشورى إلى لفظة « فلك » أو لفظة « اندازه » الفارسية إلى كلمة « هندسة » والذى ترك كلمة « جغرافية » على لفظها اليونانى ولفظة دينار على لفظها اللاتينى لم يغضبوا مجامع اللغة العربية ؛ ذلك لأن

اللغة لا توّلى من قبل الألفاظ ولكن من قبل التراكيب .

إن الذى جعل اللغات الفرنسية والإيطالية والإسبانية والبرتغالية مختلفة عن اللغة اللاتينية ، ثم جعل بعضها مختلفا عن بعض لم يكن الألفاظ ، فإن ثلاثة أرباع الألفاظ فى هذه اللغات واحدة . ولكن الذى صنع الاختلاف فى هذه اللغات هو التركيب المختلف بينها وقواعد التصريف . وإن أربعين من المئة من الكلمات الإسبانية والبرتغالية — أو قريبا من ذلك — يرجع بأصله إلى اللغة العربية . ومع ذلك فقد ظلت الإسبانية إسبانية ، والبرتغالية برتغالية ، ولم تصبح إحداهما عربية . وفى اللغة الإنكليزية نحو أربعمائة كلمة من العربية ، ومع ذلك فمازالت اللغة الإنكليزية إنكليزية . وحينما نقول « أعضائى محترمان مجلس ملى ايران » أو « اعضاء محترملر مجلس » لا نحكم على تينك الجملتين بأنهما غير عربيتين بألفاظهما فإن ألفاظهما كلها عربية . ولكننا نقول إن الأولى فارسية والثانية تركية لأن التركيب وقواعد التصريف فيهما (صيغة الجمع مثلا) غير عربية . ونشأ فى الشعر الفارسى وفى الأدب التركى فن اسمه الملمع يورد شاعره فى قصيدته أحيانا أشطرا عربية أو أبياتاً عربية تامة . ومع ذلك تظل قصيدته فارسية أو تركية وتكون الأبيات العربية فيها دخيلة .

أما الهجمة على اللغة العربية فإنها قديمة جدا وهى فى حقيقتها جانب من هجمة عامة على الإسلام دينا وسياسة وتشريعا . وأشد عناصر هذه الهجمة أن الأعداء يقعون بين الحين والحين على عربى يقبل أن يكون ستارا — عن غفلة منه أو عن وعى — يقاتلون من ورائه .

وقد يتفق أن تضعف دولة إسلامية فينقلون ميدان المعركة إليها . وقد تقوى الدول كلها فتفتر هذه الهجمة قليلا أو كثيرا. غير أن التبسط هنا ينقلنا إلى الحقل السياسى ، ومجمع اللغة العربية مؤسسة تشريعية لامؤسسة تنفيذية ، فالسلطة التنفيذية وحدها هى السلطة التنفيذية .

بقى لى من الجانب العلمى فى الموضوع كلمة هى أن أسلوب تعليم اللغة العربية اليوم مسئول إلى حد كبير عن ضعف اللغة العربية على ألسنة قومنا ، وعلى أقلام قومنا . إن اللغة العربية لغة هجائية يلفظ كل حرف فيها لفظا واحدا حيثما وقع فى الكلمة الواحدة أو فى الكلمات المختلفة ، ولكن نفرا كثيرين من المدرسين يتنهجون فى تدريس اللغة العربية سبيل الطريقة الصوتية أو سبيل الطريقة الجملية وهذا خطأ على اللغة العربية أحببت أن أشير إليه هنا ، ولا أريد التبسط فيه ؛ لأن التبسط فيه خارج عن حدود هذه المناسبة .

أيها الزملاء والإخوان :

نحن مطمئنون إلى مناعة اللغة العربية فهى لغة تكثر فيها عناصر الحياة . إن القرآن الكريم قد صنع للغة العربية فى سنة البقاء وسلم القوة ونطاق الانتشار مالم تستطع التوراة، ولا استطاع الإنجيل، أن يصنعا للغة العبرية واللغة الكلدانية واللغة الآرامية، ولا للغة اليونانية أو اللغة اللاتينية . رفى أيامنا هذه استطاعت وسائل الإعلام من الصحافة والراديو والتليفزيون أن تصنع للغة العربية وللثقافة الإسلامية فى مجال الانتشار والثبات فوق ما استطاعت المطبعة فى القرن السادس عشر أن تصنع فى سبيل انتشار المذهب البروتستنتى، برغم مفارقة غريبة عجيبة أريد أن أمسها هنا مسا رفيقا خفيفا فقط ، هى أن المحطات الأجنبية للراديو وللتليفزيون تذيع برامجها العربية بلغة عربية أصح من لغة الكثيرين من مذيعينا فى البلاد العربية نفسها . أليس فى ذلك عبرة لأولى الألباب ؟ والسلام عليكم .

عمر فروخ

عضو المجمع من لبنان